الله عليه وسلم قايما يحدث الناس فادركت من قوله ما من مسلم يتوضا فيحسن وضوءه ثم يقوم
فيصلي ركعتين يقبل عليهما بقلبه ووجهه الا وجبت له الجنة فقلت ما اجود هذا فاذا قايل
بين يدي يقول التي قبلها اجود فنظرت فاذا عمر بن الخطاب فقال اني قد رايتك جيت انفا
قال ما منكم من احد يتوضا فيبلغ الوضوء او يسبغ الوضوء ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء م
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا توضا العبد المسلم او المومن فغسل وجهه
خرج من وجهه كل خطية نظر اليها بعينيه مع الما او مع اخر قطر الما فاذا غسل يديه خرج من
يديه كل خطية بطشتها يداه مع الما او مع اخر قطر الما حتى يخرج نقيا من الذنوب ق عن نعيم
ابن عبد الله المجمر عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان امتي يدعون يوم القيامة
غرا محجلين من اثار الوضوء فمن استطاع ان يطيل غرته فليفعل وفي رواية قال رايت ابا هريرة
يتوضا فغسل وجهه فاسبغ الوضوء فغسل يده اليمنى حتى اشرع في العضد ثم غسل يده اليسرى
حتى اشرع في العضد ثم مسح راسه ثم غسل رجله اليمنى حتى اشرع في الساق ثم غسل رجله اليسرى
حتى اشرع في الساق ثم قال هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضا وقال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انتم الغر المحجلون يوم القيمة من اسباغ الوضوء فمن استطاع منكم ان يطيل غرته
وتحجيله وفي رواية لمسلم قال سمعت خليلي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تبلغ الحلية
من المسلم حيث يبلغ الوضوء عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من توضا على طهر
كتب الله له به عشر حسنات اخرجه الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله اخرجه ابو داود وابن ماجة وقوله
تعالى وان كنتم جنبا فاطهروا اي اغتسلوا امر بالاغتسال من الجنابة وذلك يجب على الرجل والمراة
باحد شيين اما بخروج المني على اي صفة كان من احتلام او غيره او بالتقا الختانين وان لم
يكن معه انزال فاذا حصل وجب الغسل ق عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اغتسل
من الجنابة بدا فغسل يديه ثم يفرغ بيمينه على شماله فيغسل فرجه ثم يتوضا كما يتوضا للصلاة
ثم يدخل اصابعه في الما فيخلل بها اصول شعره ثم يصب على راسه ثلاث غرفات بيديه ثم يفيض
الما على ساير جسده اما قوله تعالى وان كنتم مرضى او على سفر او جا احد منكم من الغايط الى قوله منه فقد
تقدم تفسيره واحكامه في تفسير سورة النسا وفي قوله تعالى منه دليل على انه يجب مسح الوجه
واليدين بالصعيد وهو التراب وقوله تعالى ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج يعني من ضيق مما فرض
عليكم من الوضوء والغسل والتيمم عند عدم الما ولكن يريد ليطهركم يعني من الاحداث والذنوب
والخطايا بالات الوضوء تكفر للذنوب وليتم نعمته عليكم يعني ببيان الشرايع والاحكام وما تحتاجون
اليه من امر دينكم لعلكم تشكرون يعني تشكرون نعمته عليكم بان طهركم من الاحداث والذنوب
وما جعل عليكم في الدين من حرج قوله تعالى واذكروا نعمة الله عليكم يعني ما انعم به عليكم من النعم
كلها لان كثرة النعم وذكرها يوجب مزيد الشكر من المنعم عليه والاشتغال بطاعة المنعم بها والانقياد
لامره وهو الله تعالى وميثاقه الذي واثقكم به يعني واذكروا عهده الذي عاهدكم به ايها المومنون اذ قلتم
سمعنا واطعنا وذلك حين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة فيما احبوا وكرهوا

وقيل

وقيل الميثاق هو الذي اخذه عليهم في يوم الست بربكم قالوا بلى واتقوا الله يعني فيما اخذه عليكم من الميثاق
فلا تنقضوه ان الله عليم بذات الصدور يعني ان الله تعالى عالم بما في قلوب عباده من خير وشر قوله عز وجل يا ايها
الذين امنوا كونوا قوامين لله قال ابن عباس يريد انهم يقومون لله بحقه ومعنى ذلك هو ان يقوموا
لله بالحق في كل ما يلزمهم القيام به من العمل بطاعته واجتناب نواهيه شهدا بالقسط يعني وتشهدون
بالعدل ولا يجرمنكم شنان قوم ولا يحملكم بغض قوم على ان لا تعدلوا على ترك العدل فيهم لعداوتهم اعدلوا
امر الله بالعدل في كل احد القريب والبعيد والصديق والعدو هو اقرب للتقوى اي العدل هو اقرب
للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون يعني ان الله تعالى خبير بجميع اعمالكم مطلع عليها وخبير بمن عدل ومن
لم يعدل قوله تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات يعني عملوا بما وافقهم الله به واوفوا بالعهود الذي
عاهدهم عليها لهم مغفرة واجر عظيم هذا بيان للوعد كانه لما قدم ذكر الوعد فقيل اي شي هذا الوعد فقال
لهم مغفرة واجر عظيم واذا وعدهم انجز لهم الوعد فانه تعالى لا يخلف الميعاد والذين كفروا وكذبوا باياتنا يعني
والذين جحدوا وحدانية الله ونقضوا عهوده ومواثيقه وكذبوا بما جاءت به الرسل من عنده اوليك يعني
من هذه صفته اصحاب الجحيم هذه الاية نص قاطع في ان الخلود في النار ليس الا للكفار لان المصاحبة تقتضي
الملازمة كما يقال فلان صاحب فلان يعني الملازم له قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمت الله عليكم يعني
اذكروا نعمة الله عليكم بالدفع عنكم مع سابر نعمه التي انعم بها عليكم ثم وصف النعمة التي ذكرهم بها وامرهم بالشكر
عليها فقال تعالى اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم بالقتل والبطش بكم فصرفهم عنكم وحال بينهم وبين
ما ارادوه بكم ثم اختلف اهل التفسير في سبب نزول هذه الاية وفي صفة هذه النعمة التي امر الله تعالى نبيه
صلى الله عليه وسلم بذكرها والشكر عليها فقال قتادة نزلت هذه الاية ورسول الله صلى الله عليه وسلم
ببطن نخلة حين اراد بنو ثعلبة وبنو محارب ان يفتكوا برسول الله صلى الله عليه وسلم وباصحابه
اذا اشتغلوا بالصلاة فاطلع الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك وانزل صلاة الخوف وقال
الحسن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم محاصرا غطفان بنخل فقال رجل من المشركين هل لكم ان اقتل
محمدا قالوا وكيف تقتله قال افتك به قالوا وددنا انك فعلت ذلك فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
والنبي صلى الله عليه وسلم متقلد بسيفه فقال يا محمد ارني سيفك فاعطاه اياه فجعل الرجل يهز
السيف وينظر اليه مرة والى النبي صلى الله عليه وسلم مرة ثم قال من يمنعك مني يا محمد قال فتهدده
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاغمد السيف ومضى فانزل الله هذه الاية وقال مجاهد وعكرمة
والكلبي بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو الساعدي وهو احد النقبا ليلة العقبة
في ثلاثين راكبا من المهاجرين والانصار الى بني عامر بن صعصعة فخرجوا فلقوا عامر بن الطفيل
فقتل المنذر واصحابه في بير معونة وهي من مياه بني عامر فاقتتلوا فقتل المنذر واصحابه الا ثلاثة
نفر كانوا في طلب ضالة لهم احدهم عمرو بن امية الضمري فلم يرعهم الا والطير تحوم في السما يسقط
من بين مناقيرها علق الدم فقال احد النفر الثلاثة قتل اصحابنا ثم تولى يشتد حتى لقي رجلا من
المشركين فاختلفا ضربتين فلما خالطته الضربة رفع راسه الى السما وفتح عينيه فقال الله اكبر الجنة
ورب العالمين ورجع صاحباه فلقيا رجلين من بني سليم وكان بين النبي صلى الله عليه وسلم
وبين قومهما موادعة فانتسبا الى بني عامر فقتلاهما وقدم قومهما الى النبي صلى الله عليه وسلم
يطلبون الدية فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة وعبد

Copyright © King Saud University